@ 761 @ ظلمه من غير أن يقع منه شيء ، فهذا لا يجازي بمثله ، وإنما يؤدب تأديبا ، يردعه عن قول ، أو فعل صدر منه . ! 2 2 ! أي : إنما تتوجه الحجة بالعقوبة الشرعية ! 2 2 ! وهذا شامل للظلم والبغي على الناس ، في دمائهم ، وأموالهم ، وأعراضهم . ! 2 ! 2 أي : موجع للقلوب والأبدان ، بحسب ظلمهم وبغيهم . ! 2 2 ! على ما يناله من أذى الخلق ! 2 2 ! لهم ، بأن سمح لهم عما صدر منهم . ! 2 2 ! أي : الأمور التي حث ا عليها وأكدها وأخبر أنه لا يلقاها إلا أهل الصبر والحظوظ العظيمة ، ومن الأمور التي لا يوفق لها إلا أولو العزائم والهمم ، وذوو الألباب والبصائر . فإن ترك الانتصار للنفس ، بالقول أو الفعل ، من أشق شيء عليها . والصبر على الأذى ، والصفح عنه ، ومغفرته ، ومقابلته بالإحسان ، أشق وأشق . ولكنه يسير على من يسره ا عليه وجاهد نفسه على الاتصاف به ، واستعان ا على ذلك . ثم إذا ذاق العبد حلاوته ، ووجد آثاره ، تلقاه برحب الصدر ، وسعة الخلق ، والتلذذ فيه 2 ! . 2 ! يخبر تعالى ، أنه المنفرد بالهداية والإضلال ، وأنه ! 2 2 ! بسبب ظلمه ^ (فما له من ولي بعده) ^ يتولى أمره ويهديه . ! 2 2 ! مرأى ومنظرا فظيعا ، صعبا شنيعا ، يظهرون الندم العظيم ، والحزن على ما سلف منهم ! 2 2 ! أي : هل لنا طريق أو حيلة إلى رجوعنا إلى الدنيا ، لنعمل غير الذي كنا نعمل ، وهذا طلب للأمر المحال ، الذي لا يمكن . ! 2 2 ! أي : على النار ! 2 2 ! أي : ترى أجسامهم خاشعة للذل ، الذي في قلوبهم . ! 2 2 ! أي : ينظرون إلى النار مسارقة وشزرا ، من هيبتها وخوفها . ! 2 ! 2 حين ظهرت عواقب الخلق ، وتبين أهل الصدق من غيرهم : ! 2 2 ! على الحقيقة ! 2 2 ! حيث فوتوا على أنفسهم جزيل الثواب ، وحصلوا على أليم العقاب وفرق بينهم وبين أهليهم ، فلم يجتمعوا بهم ، آخر ما عليهم . ! 2 2 ! أنفسهم بالكفر والمعاصي ^ (في عذاب أليم) ^ أي : في سوائه ووسطه ، منغمرون لا يخرجون منه أبدا ، ولا يفتر عنهم ، وهم فيه مبلسون . ! 2 2 ! كما كانوا في الدنيا يمنون أنفسهم بذلك . ففي القيامة يتبين لهم ولغيرهم ، أن أسبابهم التي أملوها تقطعت ، وأنه حين جاءهم عذاب ا ، لم يدفع عنهم . ! 2 2 ! تحصل به هدايته ، فهؤلاء ضلوا حين زعموا في شركائهم النفع ، ودفع الضر ، فتبين حينئذ ضلالهم . 2 ! 2 ! يأمر تعالى عباده بالاستجابة له ، بامتثال ما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه ، وبالمبادرة بذلك ، وعدم التسويف . ! 2 2 ! القيامة الذي إذا جاء ، لا يمكن رده واستدراك الفائت . وليس للعبد في ذلك اليوم ملجأ يلجأ إليه ؛ فيفوت ربه ، ويهرب منه . بل قد أحاطت الملائكة بالخليقة ، من خلفهم ، ونودوا ^ (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم

أن تنقذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) ^ . وليس للعبد في ذلك اليوم ، نكير لما اقترفه وأجرمه ، بل لو أنكر لشهدت عليه جوارحه . وهذه الآية ونحوها ، فيها ذم الأمل ، والأمر بانتهاز الفرصة في كل عمل يعرض للعبد . فإن للتأخير آفات . ! 2 2 ! عما جئتم به بعد البيان التام ! 2 2 ! تحفظ أعمالهم ، وتسأل عنها . ! 2 ! 2 فإذا أديت ما عليك ، فقد وجب أجرك على ا ، سواء استجابوا أم أعرضوا ، وحسابهم على ا الذين يحفظ عليهم صغير أعمالهم وكبيرها ، وظاهرها وباطنها . ثم ذكر تعالى حالة الإنسان ، وأنه إذا أذاقه رحمة ، من صحة بدن ، ورزق رغد ، وجاه ونحوه ! 2 2 ! أي : فرح فرحا مقصورا عليها ، لا يتعداها ، ويلزم من ذلك ، طمأنينته بها ، وإعراضه عن المنعم .